التنافس علـــى ولاية العهـــــــد في اليمن

(١٩٤٨ – ١٩٦٢)

المدرس الدكتور
إبراهيم فنجان الإمارة
جامعة البصرة كلية التربية/ قسم التاريخ

تعد مشكلة التنافس على ولاية العهد، احدى اهم المشاكل التي واجهت نظام الامامة الزيدية في تاريخ اليمن المعاصر، اذ القت هذه المشكلة بظلالها السلبية على الوضع السياسي في البلاد، التي كانت تعاني اصلاً من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية بسبب سياسة العزلة التي كان ينتهجها هذا النظام. ولعل ما يميز هذه المشكلة ويضفي عليها اهمية بالغة، انها ادت الى نشوب خلافات وصراعات شبه متواصلة بين افراد الاسرة المالكة، كان لها انعكاسات سلبية على الوضع الداخلي من جهة، وعلى سياسة اليمن الخارجية تجاه الاقطار العربية والدول الاجنبية من جهة ثانية، وعلى الجهود التي كانت تبذلها اليمن لمواجهة الاستعمار البريطاني في الجنوب من جهة ثالثة.

ولا بد من الاشارة الى ان التنافس على ولاية العهد في اليمن يظهر بشكله الواضح الا في عهد الامام احمد (١٩٤٨ – ١٩٦٢) على الرغم من ان الصراع على الامامة نفسها كان السمة المميزة للنظام الامامي في اليمن منذ وجوده كنظام سياسي في اواخر القرن العاشر الميلادي وحتى عام ١٩٤٨. ولهذا يجب التمييز بين الصراع على الامامة نفسها وبين التنافس على وراثة الامامة او ولاية العهد. لذا يأتي هذا البحث محاولة لاستقصاء الصراع الخفي احياناً، والظاهر احياناً اخرى الذي نشب بين الامام وابنه سيف الاسلام(١) البدر من جهة وبين اخو الامام سيف الاسلام الامير الحسن من جهة اخرى حول ولاية العهد. فما هي اسباب هذا الصراع؟ وما اثره على استقرار الوضع السياسي الداخلي في اليمن؟ ثم الى أي مدى ساهم في رسم السياسة الخارجية اليمنية على الصعيدين العربي والدولي؟ واخيراً الى أي مدى ساهم هذا الصراع في سقوط نظام الامامة في اليمن؟

ان البحث في هذه القضية يستلزم القاء الضوء بشكل سريع على مفهوم السلطة عند الزيدية، اذ تختلف هذه الفرقة عن غيرها من فروع الشيعة في انها ترفض تعيين الامام لمن يخلفه، وترى ان الامام لابد ان ينتخبه المسلمون ذوو الكفاءة من اهل الحل والعقد(٢). وتشترط الزيدية ان يكون الامام من اولاد فاطمة (ع) وجوزت ان يكون كل فاطمي، عالماً، زاهداً، شجاعاً، سخياً، خرج بالامامة اماماً واجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن (ع) ام من اولاد الحسين(ع) (٣)، غير انها جعلت الخروج عن الامام امراً مشروعاً اذا ثبت عدم عدالته وخالف الشرع، او ان شخصاً اكفأ منه طالب بالمنصب. كما اجازت الزيدية وجود امامين شرعيين في آن واحد اذا كانت منطقة نفوذ كل منهما متباعدتين بعداً كافياً(٤)، الامر الذي فتح الباب امام حروب متصلة بين المطالبين بالامامة، مع اضفاء صفة القداسة على هذه الحروب على اساس انها لابد منها للدفاع عن العقيدة (٥).

وبناءاً على تلك القاعدة الشرعية، فان النظام المتبع عند اليمنيين، حتى عهد الامام يحيى بن حميد الدين (١٩٠٤ – ١٩٤٨) ان يجتمع اهل الحل والعقد عند وفاة الامام ليختاروا اماماً جديداً ممن تتوفر فيه شروط الامامة سواء كان ابن الامام المتوفي ام غيره، بيد ان العمل بذلك النظام ابطل "بعدما صارت اليمن دولة ذا حول وسلطان، فسعى الامام يحيى الى تعيين اكبر انجاله الامير احمد ولياً للعهد اتقاء لما يولده موت الامام، دون ان يكون له ولي عهد معروف، من مشاكل وفتن لا يمكن التنبؤ بها".(٦) وعلى الرغم مما يتبين من تلك الرواية بان الامام يحيى هو الذي سعى الى تعيين اكبر انجاله ولياً للعهد، الا ان مصدراً اخر ذكر "انه في عام ١٩٣٦ حضر الى صنعاء العالم الديني الشافعي الحضرمي السيد محمد بن عقيل واستطاع ان يقنع الامام بوجوب اناطه ولاية العهد بارشد الابناء كما هو متبع في الدول الملكية الوراثية، خشية انتقال الامامة الى بيت اخر من بيوت اليمن الطامعة. وفعلاً جمع الامام مجلس العلماء وقرر ولاية العهد لسيف الاسلام احمد باعتباره اكبر الابناء الاحياء سناً ولانه قاتل بالذات قبيلة الزرانيق التي كانت تهدد امن تهامه، وكسر شوكتها، واصبح منذ ذلك الحين يلقب بولي العهد".(٧) وهناك مصدر ثالث اشار الى انه "لما مرض الامام نصح الرؤساء الزيديين الذين يتحتم اخذ ارائهم فيمن يخلف الامام، بان ينتخبوا

الامير فاجاب احدهم بقوله انه لم يحن الوقت بعد للكلام في مثل ذلك ... على ان الرؤساء الاخرين وافقوا على انتخاب الامير احمد، اماماً لليمن ولكنهم أضافوا احد التحفظات بقولهم: "اذا ثبت استحقاقه وجدارته لهذا المركز"(٨)، مما يعني ان اختياره لم يكن امراً قطعياً لا سيما فيما إذا ظهر مرشح اخر للإمامة بعد موت الامام.

وعلى ما يبدو ان الامام يحيى كان راغباً في تعيين سيف الاسلام الامير احمد ولياً للعهد، لا سيما بعد ما اثبته الاخير من شجاعة وحنكة سياسية في تنفيذ المهمات التي كلف بها، غير ان اسس الزيدية التي لا تجيز تعيين ولياً للعهد، حدت به الى محاولة اظهار قضية التعيين وكأنها مطلب اهل الحل والعقد. علاوة على ذلك فان تحفظ هولاء على ان التعيين ليس نهائياً، الا اذا ثبت ولي العهد استحقاقه وجدارته لهذا المنصب، وفر عذراً للامام ولهولاء الذين وافقوا على التعيين، بانهم لا زالوا ملتزمين بتعاليم الزيدية التي لا تقر ولاية العهد، وهي الثغرة التي رافقت ولادة نظام ولاية العهد في اليمن وادت الى تطلعات اخرين من ابناء الامام وغيرهم لتولي منصب الامامة حتى بعد تعيين ولياً للعهد بشكل رسمي.

واذ كانت تلك التطلعات قد برزت بشكل محدود(٩) لما تبقى من فترة حكم الامام يحيى وولاية عهد الامير احمد بسبب قوة شخصية الاخير وشجاعته المشهورة في اخضاع قبائل الزرانيق كما مر ذكره، فانها برزت بشكل واضح اثناء فترة حكم الامام احمد وولاية سيف الاسلام محمد البدر، الابن الاكبر للامام، التي بدأ الامام يروج لها منذ فترة مبكرة من توليه العرش سواء في الفترة التي سبقت تعيين البدر ولياً للعهد بشكل رسمي او الفترة التي اعقبت هذا التعيين حتى وفاة الامام احمد. ولعل الثغرة التي رافقت تعيين الامير أحمد وليا للعهد من جهة، وقوة شخصية الحسن المدعوم من قبل عدد كبير من القبائل الشمالية من جهة اخرى مقابل ضعف شخصية البدر، قد شكلت عوامل مهمة لاستمرار الحسن بالمطالبة بولاية العهد حتى بعد تعيين البدر رسمياً.

لقد كانت نوايا الامام احمد منذ تبوئة العرش، في اعقاب فشل حركة ١٩٤٨(١٠) التي اغتيل اثنائها والده، متجهة نحو اخذ البيعة لولاية العهد لابنه البكر محمد البدر، غير ان معارضة اخوته العلنية لهذه النوايا حدت به الى التريث لفترة من الزمن(١١) دون ان يصرف النظر بشكل تام عن هذا الهدف. ففي منتصف عام ١٩٥٢ بدأ الامام اولى خطواته في هذا المجال عندما اوعز للمسؤولين اجراء اتصالات مع ايطاليا والسويد للحصول على الاسلحة لغرض تحسين قدرة الجيش النظامي اليمني الى الحد الذي يجعله قادراً على مواجهة القبائل. ومع ان عدداً من القبائل اليمنية كانت قد اظهرت في تلك السنة ضجراً واستياء من النظام الامامي، الا ان خطوة الامام هذه كانت في جزء كبير منها، تهدف الى تعزيز موقف ابنه البدر، الذي كان قد عين وزيراً للدفاع، في تنافسه على ولاية العهد مع اخيه الامير الحسن، الذي كان يتمتع بشعبية واسعة ين اوساط القبائل. ولم تكن تلك التحركات بغائبة عن ادراك الحسن الذي نظر بعين الريبة والشك الى تزامن طلب الحصول على الاسلحة مع تعيين البدر وزيراً للدفاع وقيامه بجولات تفتيش متكررة الى الحاميات العسكرية وتوزيع الاموال والمؤن والذخيرة عليها(١٢).

واشار تقرير القنصل الامريكي في عدن الى وزارة خارجيته، الى ان حصول كل هذه التطورات في الوقت الذي تظاهر فيه الامام بسوء حالته الصحية، ربما مثل محاولة لتقوية موقف البدر ضد الحسن في قضية ولاية العهد، لانها تنطوي على سيطرة الجيش على اية معارضة قبلية يمكن ان تحصل لدعم الحسن ضد البدر، لا سيما ان ثورة ١٩٤٨ اثبتت للامام احمد ان الجيش في حالته القائمة غير قادر على مواجهة القبائل(١٣).

ولم تقتصر جهود الامام احمد الرامية الى تمهيد الطريق امام ابنه البدر على الصعيد الداخلي وانما تعدته على الصعيد الخارجي. فبعد انتصار الثورة المصرية في ٢٣ تموز ١٩٥٢ سعى الامام احمد الى ايجاد علاقات قوية مع رجال الثورة المصرية، هدف من ورائها الظهور بمظهر الراغب في الاصلاح والمتطلع اليه امام الشعب اليمني من جهة، والحصول على تأييد مصر لابنه البدر في قضية ولاية العهد من جهة اخرى. ولما كان الحسن معروفاً بتزمته وتشبثه بالماضي وتقاليده، مقابل ميل البدر العلني نحو الاصلاح، فقد وجدت مساعي الامام اذاناً صاغية لدى الحكومة المصرية التي ابدت استعدادها لتدريب الجيش اليمني اذا ما طلب منها الامام ذلك.(١٤)

ويبدو ان اهداف الامام الرامية الى الحصول على دعم عربي ذو تاثير لابنه البدر، ومن ثم تقوية الجيش اليمني بمساعدة مصرية الى الحد الذي يجعله قادراً على مواجهة أي تحرك محتمل قد تقوم به القبائل الموالية للحسن، قد جاء متناغماً مع النهج القومي للنظام الجمهوري في مصر الذي هدف الى تعزيز علاقته قدر الممكن مع الاقطار العربية الاخرى، حتى لو كانت تحكمها انظمة رجعية في نظره، على اساس ان تلك السياسة ستفضي الى ايجاد نفوذ مصري في تلك الاقطار يمكن ان يستقطب انظمتها الملكية المحافظة – ومنها النظام الامامي في اليمن – نحو اجراء اصلاحات فعلية في انظمتها السياسية والاقتصادية يجعلها اكثر تجاوباً مع النهج القومي للنظام المصري، او على الاقل تساعد في ايقاظ الوعي الوطني والقومي لدى شعوب تلك الانظمة – في حالة عدم تجاوب الانظمة

نفسها – يقود الى ثورة تغير النظام الملكي بنظام جمهوري يتخذ من النظام الجمهوري في مصر مثالاً يحتذى به، وهو ما حصل فيما بعد عندما وقعت ثورة ايلول/ سبتمبر ١٩٦٢ في اليمن.

وتنفيذاً للوعود المصرية، وصل وفد عسكري مصري في مطلع ١٩٥٣ الى اليمن برئاسة المقدم كمال عبد الحميد الذي اجتمع بالامام احمد واقنعه بان دعم التوجهات الاصلاحية لابنه البدر من شأنه ان يزيد شعبية البدر امام خصمه في قضية ولاية العهد، ويعطي رصيداً شخصياً وتاريخياً للامام. ولما كانت قضية تحسين قدرة الجيش اليمني من اولويات البدر الاصلاحية التي عمل الامام والبدر على تحقيقها منذ عام ١٩٥٢، لغرض استخدامه في مواجهة القبائل الموالية للحسن كما مر ذكره، فقد وافق الامام احمد على اقتراح بعض مستشاريه بطلب بعثة عسكرية من مصر لتدريب الجيش اليمني في تعز، لا سيما وان هؤلاء المستشارين من ذوي التوجهات الاصلاحية عرفوا كيف يضربون على وتر الخلاف بين البدر والحسن حول ولاية العهد لغرض اقناع الامام باستقدام بعثة عسكرية مصرية لتدريب الجيش اليمني على الرغم من ان الاهداف الحقيقية لهؤلاء كانت تتحدد في ايجاد نظام عسكري عصري يكون المنطلق الاول لنهضة اليمن وليس اداة لدعم البدر.(١٥)

وهكذا نلاحظ ان التنافس على ولاية العهد في اليمن كان له التأثير البالغ في توجه الامام نحو اقامة علاقات ودية مع مصر بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، وفي موافقته على الاستعانة ببعثة عسكرية مصرية لتدريب الجيش اليمني، وهي التوجهات التي جاءت متطابقة مع آمال الاحرار اليمنيين على الرغم من تناقض الاهداف المرجوة لكل منها.

وبغض النظر عن تناقض اهداف الطرفين، فقد وفر هذا التطابق فرصة جيدة لدعم الاحرار والمصلحين للبدر الذي لم يترك مناسبة دون ان يستغلها في التاكيد على انه يتمنى ان يكون رائد الاصلاح في اليمن، وانه لا يتاخر عن اقناع والده بالاصلاح كلما استطاع الى ذلك سبيلاً. وكان من بين اهم هؤلاء المقدم يحيى بن احمد الثلايا(١٦) ومحمد قائد سيف(١٧) اللذان بدأ يؤمنان بجدية توجه البدر نحو الاصلاح ويعتقدان انه افضل المرشحين للامامة مقارنة بعمه الحسن الذي كان مرفوضاً بكل المقاييس لدى جميع الاحرار والمصلحين، وعمه الامير عبد الله الذي حاول ان يدخل كطرف ثالث في معترك الخلاف حول ولاية العهد.(١٨)

ولم يقتصر دعم التوجهات الاصلاحية للبدر على العناصر الاصلاحية العسكرية بل تعداه الى الاحرار الذين لا زالوا في سجن حجة منذ اشتراكهم بحركة ١٩٤٨ الفاشلة، ففي بداية عام ١٩٥٤ خرجت الدعوة لولاية العهد من سجن حجة عندما حمل القاضي عبد الرحمن الارياني من معه في السجن على مبايعة البدر كولي للعهد، غير ان المبايعة على ما يبدوا لم تكن صادقة في حقيقتها، فقد هدف منها الاحرار تحقيق مأربين اولهما توسيع شقة الخلاف بين افراد الاسرة الحاكمة، وثانيهما كسب عطف الامام والبدر بشكل خاص لغرض اطلاق سراحهم، وهو ما حصل بالفعل عندما تمكن البدر من اقناع والده على اطلاق سراح بعض المعتقلين وتخفيف القيود عن البعض الاخر، وقد اخذ البدر بعد ذلك يتقرب من المثقفين والقبائل ويدعوا لاصلاح وتطوير اليمن(١٩).

وفي منتصف عام ١٩٥٤ اصبحت قضية ولاية العهد المشكلة الرئيسية على الصعيد السياسي الداخلي في اليمن، عندما اقدم الامام احمد على بعض النشاطات التي هدفت الى استصدار اعلان يقضي بتسمية البدر وريثاً للأمامة، اذا تسببت هذه المساعي في حصول معارضة شديدة بين فئات الشعب اليمني، لا سيما من جانب هؤلاء الذين يدعمون المرشح الرئيس الاخر للعرش الامير الحسن، الذي نجح في تفادي الادلاء باي تصريح يشير الى تأييده لترشيح البدر لولاية العهد.(٢٠)

ولعل ما اثار حفيظة سيف الاسلام الحسن من مساعي الامام، انه كان يرى في نفسه الاهلية الكافية لان يكون وريثاً للعرش لا سيما وانه حتى ذلك الوقت كان يشغل منصب رئيس الوزراء وحاكم صنعاء التي اتخذ منها مقراً دائماً، بل انه كان يعد الرجل الثاني في اليمن بعد الامام. اما البدر فقد كان في نظر الحسن وانصاره لا زال غير مؤهل لتولي ولاية العهد. وقد اشار الى ذلك احد انصار الحسن في لقاءه بالقنصل الامريكي في عدن بقوله متهكماً: "ان البدر لازال لا يمتلك الا اثنين من الشروط الواجب توفرها في الامام، هما الكرم والشجاعة. وفيما يتعلق بالأولى فلم تتوفر الفرصة لكي يثبت فيما اذا كان يتصف بشيء منها. اما فيما يتعلق بالثانية ... فان البدر التحق باعمامه في عدن اثناء قيام حركة ١٩٤٨، ثم توجه معهم الى صنعاء حيث ادوا يمين الولاء للوزير"(٢١) الذي اعلن نفسه اماماً بعد قيام تلك الحركة الفاشلة.

وعلى الرغم من خمود الضجة التي سادت اليمن اثر محاولات الامام التمهيد لتعيين البدر ولياً للعهد، الا ان أي من الطرفين المتنافسين – الحسن والبدر ولا سيما الاخير بدعم من الامام، لم يتوقف عن المحاولات المستمرة الرامية الى تعزيز موقفه ليكون مقبولاً كوريث للامامة. ففي شهر اب ١٩٥٤ قام الامام بزيارة الى صنعاء(٢٢)، كان ظاهرها العلاج من مرض الروماتزم الذي كان يعاني منه، الا انها في حقيقة الامر كانت حلقة في سلسلة الجهود التي كان الامام يبذلها لتعزيز موقف ابنه البدر في تنافسه مع الحسن حول ولاية العهد. ويمكن الاستدلال على ذلك بالنشاطات التي قام بها الامام

في صنعاء، والتي تمثلت بتوزيعه مبالغ كبيرة على رؤساء القبائل الذين توافدوا على صنعاء اثناء اقامة الامام فيها، مقابل وعدهم له بدعم البدر في ولاية العهد. وقد اثارت تلك الزيارة استياء الحسن الذي وجد فيها ضرراً لموقفه الشخصي والسياسي مقابل تدعيم موقف البدر لا سيما وان الحسن عرف ببخله وعدم استعداده صرف مبالغ طائلة، فضلا عن قلة ما تحت تصرفه من اموال مقابل ما تحت تصرف الامام.(٢٣)

وهكذا نجح الامام في تحسين صورة البدر الى حد ما في نظر اولئك الذين لهم تاثير في قضية ولاية العهد. ومع ان الحسن لم يجرؤ بشكل صريح على معارضة تلك النشاطات الا انه نجح في احتوائها خلال تلك الفترة على الاقل، من خلال تجنبه اظهار ما يشير الى قبول البدر كولي للعهد.(٢٤)

وفي مطلع عام ١٩٥٥ دخلت قضية التنافس حول وراثة الامامة في اليمن مرحلة جديدة، عندما استدعى الامام احمد اخيه سيف الاسلام عبد الله، الذي كان ممثلاً لبلاده في الامم المتحدة، وامر سيف الاسلام الحسن بالتوجه الى الولايات المتحدة الامريكية بدلاً عنه. وقد رفض الحسن في بداية الامر الامتثال لامر الامام ادراكاً منه بان الهدف الحقيقي من وراء هذا الاجراء هو محاولة ابعاده عن ساحة التنافس مع البدر حول ولاية العهد، الا انه اضطر في نهاية الامر الى الاستسلام والتوجه الى الولايات المتحدة الامريكية.(٢٥)

وعلى الرغم من ابعاد الحسن عن مسرح المنافسة، وتظاهر اخوة الامام الاخرين بما فيهم سيف الاسلام عبد الله بالولاء والطاعة له، قد اقنع الامام بان الامر سيستتب لابنه البدر، الا ان حقيقة الامر ان عبد الله والحسن وباقي اخوة الامام كانوا يشعرون بالقلق ازاء تعيين البدر ولياً للعهد، يشاركهم في ذلك عدد كبير من الاحرار(٢٦)، الذين كانوا يرون ان مصيراً مشؤوماً سينتظرهم اذا تربع البدر على العرش، لما عرف عنه من ضعف الشخصية بعد ان تناقلت الاخبار مرض الامام وطول احتجاجه في القصر(٢٧). وهكذا التقت مصالح الامير عبد الله مع عدد كبير من الاحرار، الذين اجروا اتصالات مع العناصر العسكرية الاصلاحية وعلى راسهم المقدم احمد الثلايا، للقيام بالانقلاب المعروف بانقلاب ١٩٥٥.(٢٨)

جاء فشل الانقلاب ليضيف رصيداً جديداً الى موقف البدر على حساب منافسه الحسن، فقد كان الاخير قد اظهر تاييداً مشوباً بالحذر لاخيه الامير عبد الله عندما اصبح اماماً بعد تنازل الامام احمد عن الامامة اثناء انقلاب ١٩٥٥. اما البدر فقد لعب دوراً فاعلاً، بمشورة احمد محمد نعمان(٢٩)، في مساعدة والده في القضاء على الانقلابين، الامر الذي رفع من شأن البدر ومستشاره في نظر الامام الى الحد الذي وصف فيه الاول (بعينه اليمنى والاخر بعينه اليسرى)، في حين تزايدت شكوك الامام في ولاء الحسن واخلاصه له وهي الشكوك التي كانت موجودة قبل حدوث الانقلاب.(٣٠)

وفي الوقت الذي اصدر فيه الامام امره ببقاء الحسن ممثلاً لبلاده في الامم المتحدة في نيويورك، عهد الى البدر ترأس وفد يمني توجه الى القاهرة في ٨ مايس ١٩٥٥ لتقديم شكر الحكومة اليمنية على التعاطف الذي ابدته مصر تجاه الامام ابان الانقلاب. ومما يلاحظ ان جميع التصريحات التي ادلى بها البدر في القاهرة جاءت متوافقة تماماً مع النهج القومي لحكومة الثورة المصرية من جهة، ومع رغبة اليمنيين الذين ينشدون الاصلاح الداخلي وتمتين علاقات اليمن بالاقطار العربية الاخرى من جهة اخرى(٣١)، الامر الذي يعني ان مسالة ولاية العهد والترويج لها كانت حاضرة في حسابات البدر ومستشاريه حينما ادلى بتلك التصريحات لا سيما وان منافسة كان معروفاً بتزمته ومعاداته للإصلاح.(٣٢).

كان للدور الكبير الذي لعبه البدر في افشال انقلاب ١٩٥٥، والزيارة التي قام بها الى مصر الاثر الواضح في رفع شأن البدر ليس في نظر هؤلاء الذين ينشدون الاصلاح من اليمنيين والحكومة المصرية فحسب، بل وفي حسابات البعثة الدبلوماسية البريطانية في اليمن. ففي الوقت الذي كان فيه البدر لا يزال في مصر، بعث القائم بالاعمال البريطاني في اليمن مونتيث (W. N. Montteth) مذكرة الى حكومته اشار فيها الى ان البدر اصبح يلعب دوراً بارزاً في اليمن، وان دعوته لزيارة لندن ربما تكون مفيدة لتسوية خلافات بريطانيا مع اليمن حول المحميات(٣٣)، غير ان حاكم عدن عارض هذا الاقتراح مشيراً الى ان مثل هذه الدعوة ربما يفسرها الامام على انها من موقف الضعف، ومؤكداً على انه من السابق لاوانه الافتراض بان البدر سيفرض سيطرته على البلاد بعد وفاة الامام ما دام الحسن حراً طليقاً.(٣٤)

وفي اعقاب تعيين البدر نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع والخارجية في الحكومة التي شكلت في الحادي والثلاثين من اب ١٩٥٥ برئاسة الامام نفسه (٣٥)، ارتفع شأن البدر بشكل واضح. وقد اشار القائم بالاعمال البريطاني الى ذلك في مذكرته الى حكومته في السادس عشر من تشرين الثاني بقوله"ان هدف الامام من هذا التعيين هو تهيئة البدر الى النجومية". وذكر ان البدر قد اصبح بالفعل يدير جلسات مجلس الوزراء في صنعاء بينما بقي الامام في تعز، ويشرف على اعادة تنظيم الشرطة والطيران المدني المحلي في صنعاء، ولعب دوراً اساسياً في المفاوضات التي تجريها الحكومة اليمنية مع شركة الانماء والبناء الامريكية في اليمن. كما اشار القائم بالاعمال البريطاني في مذكرته الى ان احد الصحفيين اليمنيين الذي كان

متوجهاً الى عدن، اخبره بانه تلقى اوامر من الامام بترويج الدعاية لصالح البدر في قضية ولاية العهد. وفي نهاية مذكرته اشار القائم بالاعمال البريطاني الى ان البدر قد اصبح بالفعل مقبولاً بشكل عام كوريث شرعي للامامة على الرغم من امكانية قيام الحسن، من خلال اتباعه داخل اليمن، باختلاق المشاكل امامه في المستقبل، وكرر اقتراحه بدعوته الى لندن اتسوية المشاكل المتعلقة بالمحميات بين بريطانيا واليمن.(٣٦)

وكما توقع القائم بالاعمال البريطاني، فقد تعرض مسكن البدر في تعز الى اطلاق نار في مطلع كانون الثاني ١٩٥٦. وعلى الرغم من تعذر تحديد الجهة التي قامت بهذا العمل الا ان شكوك الامام والبدر كانت تدور حول القبائل الشمالية الموالية للحسن التي كانت تحاول اجهاض مشروع الامام الرامي الى تعيين البدر ولياً للعهد. ولعل ما زاد من شكوك الامام ان تلك القبائل نفسها حاولت في الشهر المذكور عرقلة المفاوضات التي كانت الحكومة اليمنية تجريها مع شركة الانماء والبناء الامريكية تحت اشراف البدر، وادعت ان الامام حصل على مبلغ كبير من الشركة المذكورة لقاء منحها امتيازات داخل اليمن. وقد التقى عدد من شيوخ تلك القبائل بالامام، الذي كان في حينها مقيماً في الحديدة، وطالبوه بالحصول على جزء من المبلغ الذي ادعوا انه حصل عليه من الشركة، غير ان الامام اجابهم بزج عدد كبير منهم في السجن، الامر الذي حدى بهؤلاء الذين ينشدون التخلص من الامام احمد الى الاعتقاد بانه في حالة وفاة الامام سوف لن يكن بمقدور البدر فرض سيطرته على البلاد عموماً وعلى تلك القبائل خصوصاً، وان الامل الوحيد للسيطرة عليها اذا ما توفي الامام يكمن في عودة الحسن على وجه السرعة من الولايات المتحدة الامريكية.(٣٧)

وبغض النظر عما اذا كان للحسن صلة مباشرة بالنشاطات التي قامت بها تلك القبائل ام لا، فانه قام باكثر من محاولة خلال شهري اذار ونيسان من عام ١٩٥٦ للحصول على اذن من الامام بعودته الى البلاد، غير ان جميع تلك المحاولات باءت بالفشل بما فيها تلك التي قام بها بعض المقربين من الامام بتكليف من الحسن. وعلى الرغم من ان الامام كان بحاجة ماسة الى وقوف الحسن الى جانبه في معالجة عدم الاستقرار الذي عم البلاد خلال تلك الفترة، علاوة على سوء حالته الصحية، الا انه وجد في عودة اخية خطراً كبيراً على موقف ابنه في ولاية العهد، الذي بدأ يتراجع بعد تحركات القبائل الموالية للحسن.(٣٨)

ولما كان الامام يدرك اهمية موقف مصر والمملكة العربية السعودية بالنسبة الى استقرار بلاده وتعزيز موقفها في نزاعها مع بريطانيا حول المحميات بشكل عام، والى تدعيم موقف ابنه البدر في ولاية العهد بشكل خاص، فقد اوعز الى البدر منذ شهر شباط ١٩٥٦، القيام بزيارات متكررة(٣٩)، اليهما انتهت بالتوصل الى اتفاقية دفاع مشترك بين الاقطار الثلاث وقعت في ١٨ نيسان ١٩٥٦ عرفت باتفاقية جدة. وقد اعلن البدر بعد عودته من جدة مباشرة بانه سيبذل قصارى جهده لاخراج اليمن من عزلتها الخارجية العربية والعالمية واكد انه يتحين الفرص لتحقيق الاصلاحات الداخلية في اليمن(٤٠)، ولا يخفى ان هدف البدر من تلك التصريحات تعزيز موقفه في قضية ولاية العهد بين اولئك الذين ينشدون الاصلاح في اليمن لاسيما وان منافسه عرف بعداءه الصريح للاصلاح.

وفي اعقاب توقيع اتفاقية جدة وتحسن موقف البدر بشكل واضح امام منافسه، بدأت الدعوة العلنية الرسمية الى تنصيبه ولياً للعهد، تأخذ طريقها الى حيز التنفيذ، عندما اجتمع عدد كبير من العلماء والتجار في الحديدة لغرض مبايعة البدر بولاية العهد. وفي الاجتماع المذكور، القى محمد احمد الشامي – وهو من كبار مساعدي الامام – قصيدة دعى فيها الحاضرين والغائبين الى مبايعة البدر مخاطباً اياه في بعض ابياتها قائلاً:

إذا لم تكن أنت الخليفـة بعده
وفاء وشكراً بل قضاءً محتماً
فلا نبضت للشعب روحاً ولا علت
لـه راية حتـى يكب جهنماً

كما ارسلت وفود طافت معظم المدن اليمنية وقراها لغرض اخذ البيعة من كبار العلماء والمشايخ والتجار والموظفين. وبالمقابل ازداد نشاط انصار الحسن وحاولوا تشويه سمعة البدر ونشر الدعاية المعادية له. وحذروا الشعب اليمني من عواقب سياسة الانفتاح على الدول الاجنبية واعلنوا ان البدر لا تتوفر في شروط الامامة. كما بدا الحسن نفسه يظهر عداءه للاصلاح وينتقد الامام سراً وعلانية ويندد بسياسة الانفتاح التي اعتبرها تفويضاً للركائز الاساسية لنظام الحكم الامامي في اليمن وبالتالي تعرض الاسلام الى الخطر. وكان لتلك الطروحات الاثر البالغ في التفاف بعض الاسر المحافظة وعدد من شيوخ القبائل حول الحسن.(٤١)

ولكي يقف الامام بوجه هذه الانتقادات من ناحية، ويمتص النقمة والاستياء التي كانت تنذر برياح الثورة في بلاده من ناحية اخرى، وافق على طلب البدر بالتوجه على رأس وفد يمني لزيارة الاتحاد السوفيتي وعدد من دول الكتلة الشرقية(٤٢)، حيث تم التوصل الى اتفاق يقضي بتزويد اليمن بالاسلحة السوفيتية لمواجهة الاعتداءات البريطانية على المدن والقرى اليمنية.

ويذكر احد اعضاء الوفد الذي رافق البدر في تلك الزيارة انه على الرغم من ان الهدف الرئيس من الحصول على تلك الأسلحة هو مواجهة الاعتداءات البريطانية المتكررة على المدن والقرى اليمنية الا ان قضية ولاية العهد كانت حاضرة في ذهن البدر خلال تلك الزيارة، بل ذهب الى اكثر من ذلك بالقول ان موافقة البدر على طلب الاسلحة من الاتحاد السوفيتي جاء للدفاع عن ولاية العهد في مواجهة عمه الحسن(٤٣).

وبغض النظر عن مدى صحة هذا القول، فانه من المؤكد ان زيارة البدر للقاهرة وجدة ودول الكتلة الشرقية، قد ساهم الى حد كبير في ابراز شخصية البدر كرجل المستقبل الجديد وبالتالي في تعزيز موقفه في قضية ولاية العهد.

ولم يقتصر تاثير ولاية العهد على انفتاح اليمن على دول المعسكر الشرقي والحصول على الاسلحة منها، بل تعداه الى اكثر من ذلك، فعلى الرغم من عدم موافقة الامام في بداية الامر على فتح صناديق الاسلحة الروسية التي وصلت طلائعها الى اليمن في تشرين الاول ١٩٥٦ خشية استخدامها ضده، فانه وافق في مطلع عام ١٩٥٧ على فتح تلك الصناديق بل وطلب من القاهرة ارسال مدربين مصريين لتدريب الجيش اليمني عليها. ويعزى هذا التغيير في موقف الامام الى تزايد نشاط الحسن بين المتزمتين من رجال الدين والقبائل، الرامي الى تقوية الجبهة المعارضة للامام وابنه.(٤٤)

وفي اذار ١٩٥٧ بدا ان نشاط الحسن والموالين له قد اثمر في كسب بعض الشخصيات المهمة الى جانبه، اذا التقى عامل (محافظ) مدينة اب، بالقائم بالاعمال البريطاني في اليمن وطلب منه الحصول على دعم حاكم عدن للجهود الرامية الى تنصيب الحسن ولياً للعهد، مشيراً الى ان الاخير يتمتع بتأييد شعبي واسع النطاق في اليمن يفتقر اليه ولي العهد البدر الذي عرف بضعفه وميله الى جانب مصر والمعسكر الاشتراكي. ولعل ما حمل العامل المذكور على الاقدام على هكذا خطوة لا تخلو من مغامرة، عدم استقرار الحالة الصحية للامام واحتمال منح البدر مزيداً من الصلاحيات التي تعزز قبضته على السلطة.(٤٥)

وعلى الرغم من اعتراف حاكم عدن، في معرض رده على هذا الطلب، بان ميل البدر نحو الاتحاد السوفيتي ربما سيؤدي الى انضواء اليمن بشكل كامل تحت مظلة المعسكر الشرقي واحتمال تخفيف الحسن – اذا ما اصبح اماماً – لمطالب بلاده في جنوب اليمن المحتل، الا انه رفض التدخل في خلافات الاسرة اليمنية الحاكمة معللاً ذلك بان مثل هذا التدخل سيتناقض مع بنود المعاهدة البريطانية اليمنية لعام ١٩٣٤، وانه ليس هناك ما يؤكد ان الحسن يتمتع بشعبية واسعة. واشار الى انه "اذا كان البدر حقاً لا يتمتع بشعبية واسعة فيمكننا ان نتوقع عدم استقرار داخلي في كل الاحوال، وبالتالي سيكون بمقدورنا التعرف على المخططات اليمنية حيال المحميات وما يتعلق بها".(٤٦)

ولغرض تطويق نشاطات الحسن بدأ البدر بدعم من الامام في حزيران ١٩٥٧، حملة هدف من ورائها التاثير على القبائل الشمالية الموالية للحسن وكسب ما امكن منها الى جانبه عن طريق توزيع الاسلحة والاموال على زعماء تلك القبائل.(٤٧)

ويبدو ان وصول الاسلحة السوفيتية الحديثة، واستقدام خبراء مصريين لتدريب الجيش اليمني عليها، قد وفر الفرصة المناسبة للقيام بتلك الخطوة. فقد ادى وصول تلك الاسلحة الى ايجاد فائض من الاسلحة القديمة لدى الجيش اليمني مكن البدر من توزيعها على شيوخ تلك القبائل لغرض كسب ولائها مع اطمئنانه الى ان أي تمرد ربما تقوم به تلك القبائل سيكون بامكان الجيش اليمني القضاء عليه بواسطة استخدام الاسلحة الروسية الحديثة التي من الصعب مواجهتها بتلك الاسلحة التي وزعت على القبائل.

وفي حين لم يكن لتوزيع تلك الاسلحة والاموال اهمية في كسب بعض القبائل الشمالية الى جانب البدر، اظهر عدد من الشخصيات اليمنية المحافظة استيائها من سياسته القائمة على تطوير علاقات اليمن بمصر والاتحاد السوفيتي، وخشيت من قيام المصريين والسوفيت، اذا ما توفي الامام، بانقلاب في اليمن ربما يؤدي الى ايجاد نظام يدين بالولاء لهما سواء كان ذلك من خلال البدر او غيره، الامر الذي انعكس على تحول ولاء عدد من هؤلاء نحو الحسن.(٤٨)

وفي النصف الثاني من تموز ١٩٥٧، ازدادت مشاعر العداء لدى عامة الناس والفئات الحاكمة لسياسة البدر القائمة على الانفتاح على مصر والاتحاد السوفيتي. فالفئات الحاكمة التي ارادت بقاء النظام الامامي وخشيت انهياره بثورة يدعمها السوفيت والمصريين تحول ولاء معظمها الى الحسن، وانتقدت البدر بسبب ما عم البلاد من عدم استقرار سياسي. اما الناس العاديين فعلى الرغم من انهم كانوا مستائين وينتظرون تغييراً ملموساً يقدم بعض الاصلاحات للتخفيف عن معاناتهم، لاسيما بعد ان تصاعد وعيهم لمدى التخلف الذي كانت تعيشه البلاد، عن طريق الراديو وبعض الاتصالات المحدودة مع العالم الخارجي، الا ان ولاء بعضهم استمر الى جانب البدر بسبب تأثير الدعاية السوفيتية والمصرية التي نجحت في خلق انطباع لديهم بأن الاصلاحات في طريقها الى التنفيذ.(٤٩)

ويلخص القائم بالاعمال البريطاني في مذكرة له الى وزارة خارجيته في ٢٧ تموز ١٩٥٧ موقف كل من الشخصيتين المتنافستين على ولاية العهد قائلاً "ان البدر مكروه بشكل عام سواء كان ذلك بسبب تصرفاته اللاأخلاقية ام بسبب ضعف شخصيته وعدم

شعوره بالمسؤولية... وانه اذا ما اصبح أماماً سيكون ضجة مداهنة السوفيت والمصريين، ويقبل مساعدتهم لغرض اسناد موقفه الضعيف. ومن جانب اخر فان شعبية الحسن بازدياد مضطرد وهناك الان مصادر متعددة تفيد بان عامة الناس وشيوخ القبائل في تعز يحبذون توليه الامامه بعد وفاة الامام، مما يعد اضافة مهمة الى جانب الحسن. كما ان الرشاوي التي كان البدر قد دفعها الى القبائل الشمالية، لم تجد نفعاً في تغيير موقف تلك القبائل الداعمة للحسن بقوة. علاوة على ذلك فان الدعاية المنظمة لصالح الحسن لم تخاطب العناصر المحافظة والسادة فحسب، بل خاطبت ايضاً العناصر التقدمية التي تنتظر الاصلاح، لاسيما وانه وصف نفسه بالإداري الجدي والمحافظ المهتم بالإصلاح الزراعي والذي يمكنه في الوقت نفسه اغتنام فرصة وجوده في الولايات المتحدة الامريكية للاستعانة بطرق التنمية الحديثة" واختتم القائم بالاعمال البريطاني مذكرته قائلاً "ان ميزان المفاضلة يميل بقوة لصالح الحسن. وعلى الرغم من عدم التأكد من موقفه تجاه المحميات فانه اذا ما تسلم السلطة، سيتخذ خطوات فعالة لابعاد الروس وكبح جماح النفوذ الشيوعي في بلاده، وسيشرع بإصلاح تدريجي ربما يكون بمساعدة امريكية... ومن جانب اخر ربما يكون اكثر واقعية من الامام احمد فيما فيما يتعلق بالمحميات".(٥٠)

لقد ادى تطور الموقف على هذا النحو الى وضع الامام في موقف حرج للغاية. فمع انه كان يريد التخلص من النفوذ السوفيتي الذي تزايد بسبب سياسة البدر ويدرك مدى ضعف شخصيته الاخير مقابل منافسه، الا انه كان يعمل من جانب اخر على ان يخلفه البدر في الإمامة، في ظل تصاعد شعبية الحسن بين الطبقات الحاكمة وعامة الناس، التي بلغت اكثر من ٨٠ % حسب تقدير المفوض الايطالي في اليمن. وقد حاول مؤيدوا الحسن استغلال هذا الموقف لغرض اقناع الامام باستدعاء الحسن من الولايات المتحدة الأمريكية وتوليته منصب رئيس الوزراء لكن دون جدوى. كما طلبوا من الوزير المفوض الايطالي اعلام حكومته ومن خلالها حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بانهم يعملون بنشاط لتبوئ الحسن العرش بعد الامام احمد وبان ذلك سيقود الى تعاون اليمن مع القوى الغربية. كما طلبوا منه اطلاع الحكومات المذكورة على خطتهم الهادفة الى تولي الحسن للعرش فيما لو توفي الامام.(٥١)

وتتلخص تلك الخطة بانهم (مؤيدوا الحسن) سوف يستمرون في ولائهم للامام احمد ما دام على قيد الحياة. ولكن اذا ما توفي الامام فانهم سيستغلون مناصبهم العليا ويعلنون الحسن اماماً. وفي اثناء ذلك يحاولون الحصول على اذن للحسن بقضاء اجازته في لبنان لكي يكون قريباً منهم، ولكي يقللوا من احتمال ان ينظر اليه على انه دميه امريكية. وقد اشارت الخطة بان المساعدة الاقتصادية الامريكية ستكون عنصراً جوهرياً لنجاحها، ويجب ان تحصل عليها البلاد حالما يكون ذلك ممكناً. كما تضمنت الخطة ان يقوم الحسن، اذا ما استتب له الامر، ببعض الاصلاحات الدستورية لكي يحيد نشاطات الاحرار اليمنيين في مصر. واخيراً حاول مؤيدوا الحسن الحصول على بعض التاكيدات الامريكية بدعم الحسن اقتصادياً في حالة توليه الامامة. كما عبروا عن املهم بان تدرك الحكومة البريطانية دقة الموقف وتتبنى موقفاً حيادياً يفتح المجال امام تولي الحسن الامامة دون صعوبات.(٥٢)

وعلى الرغم من عدم معرفة الامام بتفاصيل تلك الخطة، فقد رفض مطالب الموالين للحسن بتعيينه رئيساً للوزراء وبعث احد كبار رجاله الى نيويورك لغرض اقناع الحسن بمبايعة البدر ولياً للعهد ولكن من دون جدوى. كما حاول الامام في الوقت نفسه استعادة هيبة البدر وتخفيض مستوى العلاقات مع الاتحاد السوفيتي التي كان تصعيدها سبباً مهماً في تحول ولاء الكثير من مؤيدي البدر نحو الحسن. وفي حين لم يصدر أي رد فعل عن الدول التي اطلعها مؤيدوا الحسن على خطتهم، اوصى القائم بالاعمال البريطاني حكومته بضرورة عدم دعم الحسن بشكل صريح وذكر "ان عمل مثل هذا ستكون اضراره اكثر من فوائده وليس هناك ما يضمن ان يكون الحسن اكثر عقلانية في التعامل مع المحميات.... ويجب ان ننتهج وسائل متنوعة لجلب البدر نحو الغرب مع الابقاء على اتصالات غير رسمية مع الحسن".(٥٣)

وفي ظل عدم استقرار الوضع الداخلي، واعتلال صحة الامام، صعد مؤيدوا الحسن في الاشهر الثلاثة الاخيرة من عام ١٩٥٧ نشاطهم المناهض للبدر ودأبوا على مهاجمته في حملة دعائية نظمت لهذا الغرض. اما العناصر الموالية لمصر فقد استغلت هذه الظروف وغياب السلطة الفعالة للأمام، واصبحت تتحدث علناً عن انقلاب يطيح بالنظام الأمامي الامر الذي اقلق بعض العناصر اليمنية الحاكمة التي كانت تخشى من ان تستغل مصر فرصة وفاة الامام وتنقل بعض قواتها جواً الى اليمن تحت زعم حفظ الامن والنظام وفقاً لمعاهدة الدفاع المشترك بينهما، لكن غايتها الحقيقية تنصيب البدر اماماً ومن ثم الاطاحة به والمجيء بقائد ثوري على غرار عبد الناصر.(٥٤)

وفي مطلع عام ١٩٥٨، وحينما كان البدر في زيارة لموسكو وعدد من دول المعسكر الشرقي، اشترك انصار الحسن الى جانب بعض العناصر الدينية المناوئة للشيوعية وبعض التجار، في محاولة انقلابية فاشلة ضد الامام. وقد اتهمت الحكومة اليمنية كل من بريطانيا والولايات المتحدة

الامريكية بصلتها بدعم تلك المحاولة وشرعت فور فشلها في سلسلة من الاعتقالات شملت عدد كبير من انصار الحسن في تعز وصنعاء وحجة والحديدة بما في ذلك عدد من المسؤولين من ذوي الميول الحسينية مثل عامل (محافظ) الحديدة ومساعد عامل (محافظ) اب ومسؤول مخازن السلاح في قصر الامام(٥٥)، ومع ذلك فقد استمر الحسن في توجيه انتقاداته العلنية اللاذعة الى سياسة البدر الرامية الى توثيق العلاقات مع مصر والمعسكر الاشتراكي لاسيما بعد الدور الذي لعبه الاخير في المحادثات التي ادت الى انضمام اليمن الى الجمهورية العربية.(٥٦)

ولعل ما يثير الاستغراب ان الامام نفسه قد ابدى تضايقه من سياسات البدر الرامية الى توثيق علاقات اليمن بمصر والاتحاد السوفيتي ولامة علناً لما وصفه بتهاونه بالحقوق اليمنية اثناء المحادثات التي قادها لابرام الاتفاق الذ انضمت بموجبه اليمن الى الجمهورية العربية المتحدة من جهة، ولدوره الكبير في تنامي النفوذ السوفيتي في البلاد من جهة ثانية.(٥٧)

ولا يستبعد ان انتقاد الامام العلني للبدر في هذه المرحلة بالذات كان يرمي الى ترميم صدع كبير في موقف البدر من قضية ولاية العهد، هذف من وراءه ازالة بعض الاسباب التي حدت بالعديد من العناصر الحاكمة والاوساط الشعبية الى تفضيل الحسن عليه في وراثة الامامة وذلك عن طريق الايحاء بان تحركات البدر محكومة في كل الاحوال بموافقة الامام الذي لا يحبذ مزيداً من العلاقات مع مصر والاتحاد السوفيتي.

وعلى الرغم من ذلك، فقد استطاع البدر في منتصف عام ١٩٥٨ اقناع الامام بالموافقة على قيام البعثة العسكرية المصرية بتدريب كتيبة حرس ملكي خاصة سميت بفوج البدر، والذي انجز تدريبه في نهاية العام المذكور. كما تمكن البدر من اقناع الامام باعادة فتح الكلية الحربية التي اغلقت منذ عام ١٩٤٨ على اثر انقلاب الوزير، وانشاء مدرسة لضباط الصف ومركز لتدريب الجنود ومدرسة للطيران تحت اشراف البعثة العسكرية المصرية. وكانت البعثة الى جانب قيامها باعمال التدريب والتنظيم تقوم بنشر الوعي الوطني القومي بين الضباط والجنود اليمنيين الامر الذي لقى استحسان البدر وتغاضي الامام لانه كان ينتهي لصالح البدر في تنافسه مع غريمه الحسن حول ولاية العهد.(٥٨)

كانت قضية تثبيت البدر على ولاية العهد، او درء الاخطار التي قد تواجهه من انصار الحسن، ذو اهمية كبيرة جداً في حسابات الامام حتى في اسوء الظروف. فقبل توجهه الى ايطاليا في السادس عشر من نيسان ١٩٥٩ لغرض تلقي العلاج الطبي، اتخذ الامام بعض الاجراءات التي من شأنها دعم البدر في قضية ولاية العهد عندما انابه عنه وصياً على العرش وطلب من القاضي احمد السياغي الذي كان يعد رجل الساعة في اليمن بالتوجه الى صنعاء لمساندة البدر على القيام باعباء المسؤولية. كما امر بعض الشخصيات التي كان يرى فيها خطراً على البدر بمرافقته الى روما(٥٩) بما فيهم الامير الحسن الذي امره بالتوجه من نيويورك روما مباشرة.(٦٠)

وبعد مغادرة الامام اتخذ البدر من صنعاء مقراً له يساعده القاضي احمد السياغي، والتف حوله الكثير من دعاة الاصلاح(٦١)، الذين تمكنوا من اقناعه على اغتنام فرصة غياب والده والقيام بالاصلاحات التي تجعل منه مصلحاً كبيراً وقائداً محنكاً، الامر الذي دفعه للقيام ببعض الاصلاحات واستقدام الخبراء والاستعانة بهم على تسيير امور الدولة على الطريقة الحديثة(٦٢) لاسيما في مجال الجيش والادارة.(٦٣)

كان من الطبيعي ان يشعر انصار الحسن بمدى الكسب الشعبي الكبير الذي سيحققه البدر فيما لو استمر بهذا البرنامج الاصلاحي، الامر الذي سينعكس سلباً على موقف الحسن، الذي كان يمولهم ويعدهم بالمناصب، وبالتالي على مصالحهم الشخصية ومراكزهم المنتظرة، لذلك حاول هؤلاء اثارة البلبلة وبث الاراجيف في صفوف الجيش اليمني.(٦٤)

وعلى الرغم من الاصلاحات التي قام بها البدر في مجال الجيش لاسيما زيادة رواتبهم، الا ان انصار الحسن نجحوا في اثارة تمردات خطيرة داخل الجيش في صنعاء والحديدة وتعز، الى درجة اجبرت البدر على استدعاء قوة قبلية قوامها عشرون الف شخص الى صنعاء لحمايته في حالة استغلال نصار الحسن هذا التمرد والقيام باية حركة ضده.(٦٥)

ومن جانب اخر حاول انصار الحسن ان يتخذوا من الخطوات الاصلاحية التي قام بها البدر وسيلة للنيل منه والإفساد بينه وبين والده. فقد اشاع هؤلاء ان البدر يريد خلع والده ويعلن الامامة لنفسه، خاصة بعد ان شهدوا التفاف القبائل ححوله وتنظيم المهرجانات والاحتفالات الشعبية في العديد من المدن والقرى اليمنية التي ايدت خطوات البدر الاصلاحية، التي وجدوا فيها ضياعاً لمخططهم الحسني ومصالحهم الشخصية. لذلك قاموا بارسال البرقيات الى الامام وهو في روما، محاولين من خلال ذلك تشويه الحركة الاصلاحية التي قام بها البدر وتصويرها على انها حركة يقوم بها الاحرار ويتخذون من البدر سلماً ومنفذاً لمخططهم الرامي الى القضاء على الامامة واقامة الحكم الجمهوري. ولعل ما زاد من قلق الامام التهويلات التي حاول مرافقوه ادخالها على تلك الاخبار، مما جعله يقرر العودة الى بلاده قبل الفترة المقررة لانتهاء علاجه(٦٦). وقد استطاع الامام بعد فترة قصيرة

من عودته ان يعيد الامور الى نصابها من خلال اتباعه اسلوب العنف الشديد في معاقبة المعارضين حيث قتل وسجن الكثيرين. كما قلل من حجم البعثة العسكرية المصرية على الرغم من سماحه لها بالبقاء.(٦٧)

لم تستمر فترة الاستقرار النسبي التي سادت البلاد بعد عودة الامام من روما، واذا كانت تلك الاجراءات قد نجحت الى حد كبير في كسر شوكة انصار الحسن وتواريهم عن مسرح الاحداث، فقد ادت الى التهاب مشاعر الاحرار المدنيين والعسكريين الذين بدأوا سلسلة من الاتصالات مع قبائل حاشد وبكيل وخولان ومأرب والجوف لغرض توعيتها للقيام بانتفاضة ضد الامام. وقد نفذت هذه الخطة بالفعل وتمردت قبيلتي حاشد وبكيل واستولت على مراكز الحكومة في خمر وريدة والحوث وبربط والجوف ومأرب، الا ان الامام استطاع القضاء على هذه الحركة واعتقل معظم شيوخ القبائل الذين شاركوا فيها واعدم بعضهم.(٦٨)

لقد كانت تلك الانتفاضة الفاشلة درساً مفيداً للعناصر الوطنية التي كانت تعمل على اسقاط نظام الامامة في اليمن. فقد وضعت حركة الضباط الاحرار(٦٩)، منهجاً جديداً يقوم على تفادي الاخطاء السابقة ورسمت خطة سرية للعمل المنظم. وقد وجدت هذه الحركة ان اغتيال الامام احمد كفيلاً باعادة الثقة للجماهير، وقام ثلاثة من صغار الضباط الاعضاء في هذا التنظيم بتنفيذ محاولة لاغتيال الامام عندما كان في زيارة لمستشفى الحديدة، اسفرت عن اصابته بجروح بليغة ظل يعاني منها حتى توفي متأثراً بها في التاسع من ايلول ١٩٦٢.(٧٠)

وفي ٢٠ ايلول اعلن ولي العهد الامير البدر نفسه اماماً شرعياً وخليفة لوالده والقى خطاباً في اليوم التالي اعلن فيه تطبيق برنامج اصلاحي، غير ان تلك النية جاءت بعد فوات الاوان حيث كان الضباط الاحرار قد وضعوا خطتهم للأطاحة بنظام الامامة قبل وفاة الامام.(٧١)

وعلى النقيض مما سبق لم يطالب الحسن وانصاره هذه المرة بالامامة بل ابدى الحسن، استعداده للتعاون مع الامام الجديد البدر وارسل له رسالة من نيويورك في العشرين من ايلول ١٩٦٢ جاء فيها "وانني اقدم لك التهنئة الواجبة والتبريك والتأييد بالقول والعمل لما كان من ارتقائكم على العرش، والقيام بحفظ البلد العزيز، بل اشعر بواجبات اوسع من ذلك من التأييد العملي والتضحية بالنفس والنفيس لاسيما في هذه الاحوال التي تقوم فيها نواعق الطغيان على الحق وهذا الكيان"(٧٢) وفي معرض رده على تلك الرسالة اشار البدر الى مدى الخطر الذي يداهم نظام الامامة وعرض على عمه ان يصبح رئيساً لمجلس شورى نصفهم من الاسرة الحاكمة.(٧٣)

ومن الواضح ان كل من الطرفين المتنافسين اخذ يدرك ان ثورة تهدف الى اسقاط نظام الامامة اصبحت امراً وشيكاً، الامر الذي دعى الحسن ولاول مرة ان يقف الى جانب البدر ليس دفاعاً عن عرش الاخير وانما دفاعاً عن منصبه وسلطته التي من المؤمل ان يتقلدها في حال استمرار نظام الامامة. وقبل وصول الحسن الى اليمن بناءاً على طلب الامام البدر وقعت الثورة وصدر اول بيان لها يوم الخميس الموافق ٢٦ ايلول ١٩٦٢ ليعلن ليس فقط نهاية فصل من النزاع على ولاية العهد بين البدر والحسن وانما نهاية نظام الامامة وقيام النظام الجمهوري في اليمن.

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول ان قضية ولاية العهد هي قضية دخيلة على نظام الامامة الزيدية ولا تتفق مع احكامها الشرعية، وان عملية استحداثها من قبل الامام يحيى والامام احمد، انما هو في الواقع انتهاك صريح لتلك الاحكام، على الرغم من محاولة كل منهما، عند تعيين ابنه ولياً للعهد، ابراز القضية وكانها مطلب لاهل الحل والعقد لاجل اخراجها بالشكل الذي لا يبدو فيه اختراقاً واضحاً للاحكام الشرعية للمذهب الزيدي.

وتبين من خلال البحث ان البدر، الذي كان احد طرفي المنافسة، قد حصل دعم الامام الكامل الذي ما كان بدونه ان يتمكن من يكون منافساً قوياً لعمه الحسن، ذي الشخصية القوية الاكثر اهلية لتولي منصب الامامة بعد وفاة الامام. ويمكن الوقوف على مدى هذا الدعم من خلال استعداد ا لامام احمد المجازفة ولو بمستقبل مملكته برمته مقابل عدم التخلي عن هدفه المنشود المتمثل بتولي البدر الامامة بعد وفاته. وقد بدأ ذلك واضحاً عندما رفض الامام الطلبات المتكررة للحسن بالعودة الى البلاد، على الرغم من حاجته الماسة الى شخصية قوية مثل الحسن لمعالجة عدم الاستقرار والفوضى التي كادت ان تودي بنظام الحكم الزيدي في هذه المرحلة، الامر الذي يوضح مدى الانعكاسات السلبية لقضية ولاية العهد على الوضع الداخلي في اليمن.

كما اتضح ان التنافس على ولاية العهد، قد شكل احد المحددات المهمة للسياسة الخارجية اليمنية العربية والدولية. فعلى الرغم من ان الخلاف اليمني البريطاني حول الجنوب اليمني كان احد المحددات الرئيسية لتلك السياسة، الا ان توجه الامام نحو تطوير علاقاته مع مصر والسعودية ومن ثم مع الاتحاد السوفيتي وبعض دول المعسكر الشرقي، كان يهدف في جزء كبير منه الى رفع شأن البدر امام منافسه في ولاية العهد، لاسيما ان الانفتاح على تطوير تلك العلاقات رافقه تصريحات طالما دأب

البدر على الادلاء بها، اكدت على الاستعانة بالاقطار العربية والدول الاجنبية المذكورة في مجال الاصلاح الداخلي لغرض الحصول على الدعم الشعبي لموقفه امام الحسن.

ويبدو ان الخلاف على ولاية العهد لم يعد خلافاً بين شخصيتين متنافستين على هذا المنصب داخل العائلة المالكة فحسب، وانما تبلور، بسبب السياسة التي انتهجها كل من الفريقين لتعزيز موقفه، الى صراع بين تيارين متناقضين تماماً لكل منهما قاعدته الشعبية تمثل الاول بالتيار الداعي الى الاصلاح، والذي وجد في انفتاح البدر على الاقطار العربية والدول الاجنبية وسعيه الى الاصلاح الداخلي تحقيقاً لاهدافه، بينما تمثل الاخر بالتيار القبلي المحافظ الذي كان يرى في سياسة البدر خطراً على البلاد لا يمكن تجنبه الا بدعم الحسن الذي كان يرفض الاصلاح والانفتاح على الاقطار العربية والدول الاجنبية.

ولعل اهم ما يمكن التوصل اليه من خلال هذا البحث ان التنافس على ولاية العهد كان سبباً رئيساً في سقوط النظام الامامي في اليمن، فقد ادى الانفتاح على الاقطار العربية والدول الاجنبية الذي قاده البدر لغرض دعم موقفه في ولاية العهد الى تزايد الوعي الوطني والقومي لدى المتطلعين من الشعب اليمني الى التخلص من النظام الامامي وتطوير البلاد والانضمام الى ركب التوجه القومي الذي كانت تقوده مصر، وهو الامر الذي ادى الى التخطيط لثورة ٢٦ سبتمبر(ايلول)، ١٩٦٢ التي اطاحت بالنظام الامامي في اليمن، بدعم من الجمهورية العربية المتحدة.

المختصرات المستخدمة في البحث

R.Y. Records of Yemen Vol. 12, 13, 14, 15, London, 1993.

Y.E.M.W. Yemen Enters Modern World. Secret U.S. Documents on the Rise of the second power on the Arabian Peninsula, Documentary publications Chapel Hill, U.S.A, 1984.

Y.U.I.A. Yemen under the Rule of Imam Ahmed, Documentary publications, Chapel Hill, U.S.A, 1985.

هوامش البحث:

١. لقب كان يطلق على افراد الاسرة الحاكمة من اخوة الامام وابناءه.

٢. احمد صالح الصياد، السلطة والمعارضة في اليمن المعاصر، دار الصداقة، بيروت، ١٩٩٢، ص١٢١، محمد غالب انعم، اليمن، ط٢، بيروت، ١٩٦٦، ص٥٠.

٣. الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ ١١٥٣ م الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط٢، بيروت، ١٩٧٥، ص١٥٤ – ١٥٥.

٤. المصدر نفسه، ص١٥٥.

٥. محمد غالب انعم، المصدر السابق، ص٥٨; وللتفصيل عن الحروب التي وقعت حول الامامة ينظر: حمزة علي لقمان، معارك حاسمة من تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٨٢، ص١٣٩ – ١٤٦.

٦. امين سعيد، اليمن تاريخه السياسي منذ الاستقلال في القرن الثالث الهجري، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩، ص٣١١.

٧. محمد حسن، قلب اليمن، مطبعة المساحة، بغداد، ١٩٤٧، ص١٠٣.

٨. ابونتي، سلفاتور، هذه هي اليمن السعيدة، ترجمة طه فوزي، دار الاداب، بيروت، د. ت، ص ١٧٢ – ١٧٣.

٩. منذ اعلان احمد ولياً للعهد وحتى قيام حركة ١٩٤٨ وتوليه الامامة، لم تظهر مطالب صريحة بولاية العهد من قبل اخوته او غيرهم، باستثناء اتصالات سرية محدودة قام بها اخوه الامير علي في ١٩٤٦، من خلال بعض الشخصيات اليمنية، بالبعثتين الدبلوماسيتين الأمريكتين في جدة واديس ابابا، لغرض دعمه في تولي العرش بدلاً من ولي العهد الامير احمد في حالة وفاة الامام يحيى، غير ان وزارة الخارجية الامريكية رفضت بشكل قاطع التدخل في الامر. للتفصيل ينظر:

Y.E.M.W. Memorandum from legation of U.S.A in Jidda to the Secretary of state about condition in Yemen dated 30 October, 1946, Secret, PP. 48 – 49; Telegram from legation of U.S.A. in Jidda to the Secretary of state dated 31 October 1946, Secret. P.51.

١٠. وهي الحركة التي دبرت بالتعاون بين عبد الله بن احمد الوزير – الذي كان حاكماً للحديدة واحد رجال الامام ونحي عن منصبه بسبب شك الامام في ولائه – وحركة المعارضة اليمنية في عدن. وقد بدأت هذه الحركة باغتيال الامام يحيى في ١٧ شباط ١٩٤٨ ونصب بدلاً عنه عبد الله بن احمد الوزير اماماً شرعياً وملكاً دستورياً، الا ان امامة الوزير لم تدم اكثر من اربعة اسابيع اذ استطاع ولي العهد الامير احمد الذي كان حاكماً على تعز ان يجمع عدداً من القبائل الموالية له وينتصر على الوزير ومؤيديه بعد حصار لصنعاء دام اربعة ايام ليعلن بعدها تنصيب نفسه اماماً في ١٤ اذار ١٩٤٨. (احمد صالح الصياد، المصدر السابق، ص١٤٢ – ١٤٣).

١١. امين سعيد، المصدر السابق، ص٣٢١.

12. Report from American Consul in Aden to the Department of State (Yemen interest in obtaining arms from Abroad) Dated 2. July, 1952, secret, PP. 68 – 69.

13. Ibid, P.69.

١٤. عبد الرحمن البيضاني، ازمة الامة العربية وثورة اليمن "اسرار ووثائق" المكتب المصري الحديث القاهرة، ١٩٨٤، ص٦٩.

١٥. المصدر نفسه، ٦٩ – ٧١.

١٦. وهو معلم الجيش في تعز، عرف بإيمانه واخلاصه للقضية اليمنية والوطن وحب الجماهير لشخصيته لاسيما افراد الجيش. قاد انقلاب عام ١٩٥٥ واعدم بعد فشله، (ينظر: عبد الله احمد النور ثورة اليمن ١٩٤٨ – ١٩٦٢، دار الاحياء للكتب العربية، ط٢، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٩٧ – ١٠٧.

١٧. تخرج من الكلية الحربية المصرية عام ١٩٥٤ برتبة ملازم، اشترك مع الثلايا في انقلاب ١٩٥٥ وتمكن من الهروب بعد فشل الانقلاب. ينظر عبد الرحمن البيضاني: المصدر السابق ص٩٢ – ٩٣.

١٨. عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٧٧.

١٩. ريحي طاهر سحويل، الحركة الوطنية وأثرها على حركة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، في ثورة ٢٦ سبتمبر دراسات وشهادات للتاريخ، دار العودة، ط٢، بيروت، ١٩٨٦، ص٤٣.

20. Y.U.R.I.A., Report from American Vic Consul in Aden to the Department of State about the Succession Issue in Yemen, 20 August 1954, Confidential, P.177.

21. Ibid, P.178.

٢٢. اتخذ الامام احمد من مدينة تعز عاصمة له بدلاً من صنعاء بعد القضاء على حركة ١٩٤٨. وكانت تلك اول زيارة يقوم بها الامام الى صنعاء بعد الحركة المذكورة.

23. Y.U.R.I.A. Report from American VIC Consul in Aden to the Department of State about the Succession Issue in Yemen, 11 September, 1954, confidential, P. 181.

24. Ibid, P.182.

٢٥. عبد الله احمد الثوار، المصدر السابق، ص٩٦.

٢٦. على الرغم من مبايعة عدد من الاحرار للبدر كولي للعهد كما مر ذكره، الا ان عدد اخر منهم قبل التعاون مع الامير عبد الله بعد اتصالات اجراها معهم للتخلص من حكم الامام احمد، وقد وجد الثلايا وعدد من اعضاء الحركة الوطنية من الاحرار المتواجدين في الداخل من انصار البدر، استبدال الامام باخية عبد الله سهل عملية التعاون مع البدر للتخلص من عبد الله وحكمه، وكان الكثير من الاحرار يعتقدون امكانية القيام بالاصلاحات التي ينشدونها اذا ما اصبح البدر اماماً، وان لم ينجحوا في ذلك فانهم سينجحون على الاقل في زرع الشقاق داخل الاسرة الحاكمة. وهكذا احسنت الحركة الوطنية استغلال قضية ولاية العهد كونها اهم عوامل الخلاف بين اسرة حميد الدين، التي بدونها ما كان للحركة الوطنية ان تسلم من ظلم وتنكيل النظام الامامي في اليمن. للتفضل ينظر: ريحي طاهر سحويل، المصدر السابق، ص٤٣ – ٤٤.

٢٧. عبد الله احمد الثور، المصدر السابق، ص٩٦ – ٩٧.

٢٨. دير هذا الانقلاب في نيسان ١٩٥٥ بالتعاون بين سيف الاسلام عبد الله النجل الثامن للامام يحيى، والمقدم احمد الثلايا معلم الجيش في تعز. وقد اجبر الامام احمد على التنازل عن الامامة لاخيه عبد الله، الا ان امامة هذا لاخير لم تدم اكثر من خمسة ايام، حيث استطاع بعدها الامام احمد استعادة سلطته عن طريق الخدعة والرشاوي. في اثناء ذلك تمكن سيف الاسلام البدر من الوصول الى حجه قادماً من الحديدة حيث استطاع، جمع قوة مسلحة قوامها (٨٠٠٠) رجل واتجه بها نحو تعز لمحاربة قوات الثلايا النظامية، وعلى الرغم من عدم اشتباك تلك القوة في معركة مع قوات الثلايا الا ان الاخبار التي افادت بتوجهها الى تعز ساهمت الى حد كبير في ضعف قوات الانقلاب ووفرت فرصة لنجاح خدع الامام ورشاويه في القضاء على الانقلاب واستعادة الامامة. (ينظر: سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩ – ١٩٦٧ دراسة سياسية تبحث في نشوء ارتباط المؤسسات والانشطة العسكرية بالاوضاع والمتغيرات السياسية، و.م، د.ت، ص١٩٤، محمد سعيد العطار، التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن (اسباب الثورة اليمنية، دار الطليعة، القاهرة، ١٩٦٠، ص٤٠ – ٤١.

٢٩. احد قادة الاحرار اليمنيين، اشترك في انقلاب عام ١٩٤٨ ضد الامام يحيى بن حميد الدين (١٩٠٤ – ١٩٤٨) وافرج عنه في مطلع عام ١٩٥٥، ثم اشترك في انقلاب ١٩٥٥ وأيد الامير عبد الله، غير انه بدل موقفه بعد ان ارسله الامير عبد الله على رأس وفد لغرض الحصول على بيعة البدر الذي كان حينها في الحديدة. وبدلاً من ان يطلب بيعة البدر اتفق معه على العمل ضد عبد الله فنال بذلك ثناء الامام احمد غير انه

لم يلبث الا ان عاد والتجأ الى القاهرة لينظم الى زملاءه الاحرار، ويبقى معارضاً للنظام الامامي حتى سقوطه في عام ١٩٦٢. للتفاصيل ينظر: عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٩٢ – ٩٤.

٣٠. المصدر نفسه، ص٩١ – ٩٣.

31. R.Y. Vol. 12, Report by British Embassy in Cairo to the Foreign Office, 19 May, Confidential. PP. 411 – 412.

٣٢. ينظر: عبد الرحمن لبيضاتي، المصدر، ص٩٤.

33. R.Y. Vol. Memorandum from Secretary of State for colonies to the Governor of Aden, No, 192, 19 May, 1955, Secret and personal, P.407.

34. R.Y. Vol. 12, Memorandum from Secretary of State for colonies to the Governor of Aden, No. 207, 21 May, 1955, secret and personal, P. 408.

٣٥. جان جاك بيربي، جزيرة العرب، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠، ص١٥٠؛ احمد صالح الصياد، المصدر السابق، ص١٣٤.

36. R.Y. Vol. 12, Memorandum from British, Legation in Taiz to the Secretary of State for colonies, No. 207, May, 1955 secret and personal, P. 409.

37. R.Y. Vol. 12, Report from British Legation in Taiz to Foreign Office, 20 November 1956, confidential, PP. 433 – 434.

38. R.Y. Vol. 12, Memorandum from British Legation in Taiz to Foreign Office, 18 April 1956, confidential, P. 439.

٣٩. اشيع في اليمن انذاك ان الامير البدر سيتزوج من احدى بنات الملك سعود، وان هدف الامام من هذا الزواج هو تقوية ابنه البدر ضد اخيه الحسن، لان الدعم السعودي القوي ربما يكون الشيء الوحيد الذي سيمكن البدر من السيطرة على البلاد بعد وفاة والده.

(R.Y. Vol. 12, Memorandum from British Legation in Taizto Foreign Office, 15 April 1956, Confidential, P. 446).

٤٠. عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٩٥.

٤١. المصدر نفسه، ص٩٥.

٤٢. ربحي طاهر سحويل، المصدر السابق، ص٤٨.

٤٣. عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص١٠٤.

٤٤. المصدر نفسه، ص١٢٣ – ١٢٤.

45. R.Y. Vol. 13, Telegram from British Legation in Taiz to Foreign Office, 13 May 1957, Top secret, P. 5.

46. R.Y. Vol. 12, Telegram from Governor of Aden to the Secretary of State for Colonies, 15 May, 1957, Confidential, P. 6.

47. R.Y. Vol. 13, Telegram from British Legation in Taiz to Foreign Office, 11 June 1957, Confidential, P.7.

48. R.Y. Vol. 13, Telegram from British Legation in Taiz to Foreign Office, 20 July 1957, Confidential, P.9.

49. R.Y. Vol. 13, Memorandum from British Legation in Taiz to Foreign Office, 27 July, 1957, Confidential, P. 12.

50. Ibid, PP. 12 – 13.

51. R.Y. Vol. 13, Telegram from Foreign Office to Washington, 30 July, 1957, Confidential, P. 20.

52. Ibid, P. 21.

53. R.Y. Vol. 13, Letter from British Legation in Taiz to Foreign Office, 9 September, 1957, Confidential, PP. 22-23.

54. R.Y. Vol. 13, Letter from British Legation in Taiz to Foreign Office, 22 October, 1957, Confidential, P. 24.

55. R.Y. Vol. 13, Telegram from British Legation in Taiz to Foreign Office, 26 January, 1958, Confidential, P. 39.

56. R.Y. Vol. 13, Telegram from British Legation in Taiz to Foreign Office, 31 March, 1958, Confidential, P. 64.

57. Ibid, P. 64.

٥٨. عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص١٣٠.

٥٩. عبد الله الثور، المصدر السابق، ص١١٦.

٦٠. عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص١٤١.

٦١. محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، دار الهنا للطباعة، ط٣، بيروت، ١٩٧٦، ص٣٩١.

٦٢. عبد الله احمد الثور، المصدر السابق، ص١١٦.

٦٣. محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص٣٩١؛ The Times, 28 May, 1959.

٦٤. عبد الله احمد الثور، المصدر السابق، ص١١٦.

٦٥. محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص٣٩١؛ The Times, 28 May, 1959.

٦٦. عبد الله احمد الثور، المصدر السابق، ص١١٧.

٦٧. ادجار اويلانس، اليمن الثورة والحروب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة وتعليق عبد الخالق محمد لاشين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٠٩؛ سلطان ناجي، المصدر السابق، ص٢٠٢.

٦٨. محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص٣٩٢.

٦٩. تأسست هذه الحركة في كانون الاول ١٩٦١ من مجموعة من ضباط الجيش والشرطة. وكان هدفها اسقاط النظام الامامي واقامة نظام حكم جمهوري

وادخال التطورات العصرية في مختلف نواحي الحياة العسكرية والمدنية، دون ان يدخلوا في تحديد طبيعة النظام الجديد ومسار توجهه خشية اختلافهم لكونهم غير متنجانسين اجتماعياً وفكرياً (احمد صالح الصياد، المصدر السابق، ص٢٦٤؛ عبد الوهاب جحاف، اضواء على حركة الضباط الاحرار في ثورة ٢٦ سبتمبر، المصدر السابق، ص١٠٢.

٧٠. ادجار اوبلانس، المصدر السابق، ص١١٢.

٧١. المصدر نفسه، ص١٠٣.

٧٢. ربحي طاهر سحويل، المصدر السابق، ص٥٦.

٧٣. عادل رضا، محاولة لفهم الثورة اليمنية،القاهرة، ١٩٨٦، ص٦٣.

٧٤. المصدر نفسه، ص٦٣ – ٦٤.